قالوا عن الإسلام

إعداد
الدكتور عماد الدين خليل

قالوا عن الإسلام

إعداد

الدكتور عماد الدين خليل

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الرياض

النـدوة العالمية للشـباب الإسـلامي
ص.ب ١٠٨٤٥ ـ الرياض ١١٤٤٣
هاتف : ٤٦٤١٦٦٩ / ٤٦٤١٦٦٣
المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م

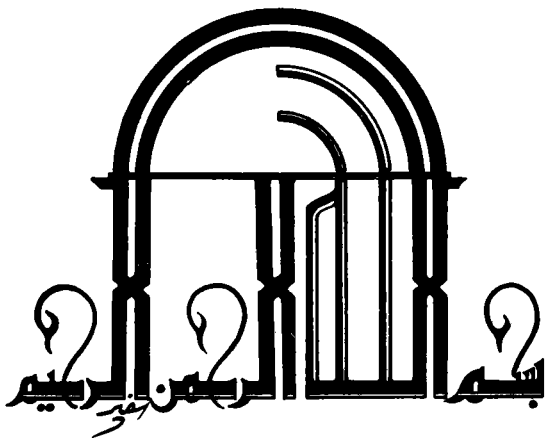
بسم الله الرحمن الرحيم

حقـوق الطبـع محفـوظــة
للنـدوة العالمية للشباب الاسلامي
ص.ب ١٠٨٤٥ ـ الريـاض ١١٤٤٣
هاتف : ٤٦٤١٦٦٩/٤٦٤١٦٦٣
المملكة العربية السعودية

فسح وزارة الاعلام رقم ١٤٣٧/ م وتاريخ ٢/ ٣/ ١٤١١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى من دعا بدعوته إلى يوم الدين. وبعد:

يطيب للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن تضع بين يدي القارىء الكريم هذا العمل العلمي الجديد (**قالوا عن الاسلام**) الذي ألفه لها الدكتور عماد الدين خليل.

وقد بدأت فكرة هذا الكتاب عندما أعدت الندوة عدداً من النشرات باللغة الإنجليزية للتعريف بالإسلام لغير المسلمين كان من بينها ثلاث مطويات هي:

١ ـ ماذا قالوا عن الإسلام.

٢ ـ ماذا قالوا عن القرآن.

٣ ـ ماذا قالوا عن الرسول ﷺ.

وقد لاقت تلك النشرات استحساناً كبيراً، وأصبحت مادة الدعوة للإسلام داخل المملكة وخارجها وترجمت إلى عدد كبير من اللغات الحية، ومن هنا نشأت فكرة تأليف كتاب جامع لهذه الشهادات، ولقد فكرت الندوة طويلاً في الفكرة ثم أعدت ورقة العمل التي توضح أمرها واستشارت فيها عدداً من العلماء في الداخل والخارج فجاءت الردود مشجعة جداً، مما يدل على أن هذا الكتاب المقترح سوف يسد ـ إن شاء الله ـ ثغرة يحتاج المسلمون إلى سدها. فطلبت الندوة من الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل أن يقوم بتحمل هذا العبء الكبير، فنهض بالكتاب نهوضاً مشكوراً نرجو أن يجده في ميزان حسناته، فقد دقق وتابع واستقصى ومهد بمقدمة مركزة أثرت الكتاب الذي جاء ثمرة لجهده ومعاناته ودل على أكاديمية مخلصة ودقيقة.

وهذا الكتاب يقدم مجموعة من الشهادات المنصفة في حق الإسلام، وقرآنه الكريم ونبيه العظيم، وتاريخه وحضارته ورجاله، وهذه الشهادات صدرت عن أعلام معظمهم من غير المسلمين، فيهم السياسي والأديب والشاعر والعالم، والعسكري، والرجل والمرأة.

وهذه الشهادات تؤكد أن الدنيا لا تخلوا من أحرار الفكر الذين يمكن أن يصلوا إلى الحق أو إلى جوانب منه، ويؤدوا حق الشهادة في ذلك. وإذا كان هذا يشكل بالنسبة لنا مادة للفخر والسرور، فإنه يزيد اعتزازنا بهذا الدين ويلقى علينا مسئولية كبيرة، وهي أن ننهض بواجب البلاغ، متوقعين أن نحقق مساحة من النجاح تتوازى مع اخلاصنا وجهدنا.

وربما يؤخذ على الكتاب أنه اقتصر على الاستشهاد بأقوال الغربيين الذين سبقوا عشر السنوات الماضية، كما اقتصر على الرجوع للترجمات العربية بينما ينبغي الرجوع إلى مختلف اللغات ليكون البحث أكثر شمولا، وأصدق تمثيلاً ولكن استحالة الاستيعاب والرغبة في الاقتصار على نماذج مختارة وحتى لا يطول الكتاب طولاً مملاً اقتصرنا على هذا الاختصار الذي نرجو أن لا يكون مخلاً.

كما نحب أن ننبه إلى أننا قد لا نتفق بالضرورة مع كل جزئية وردت في هذه الشهادة أو تلك، ذلك لأن لهؤلاء الشهود ظروفهم النفسية والاجتماعية التي قد تحجب عنهم جوانب من الحق، وكان من جملة أهدافنا أن نسوق شهادات غير المسلمين لأن (الحق ما شهدت به الأعداء)، كما تشكل تأكيداً لقناعة المؤمنين وحافزاً لبعض المتشككين الذين يحسنون الظن فيمن ننقل عنهم من أساطين الحضارة الغربية.

وقد جمع المؤلف ـ جزاه الله خيراً ـ مادة ضخمة من الشهادات والنقول التي رأت جمال الإسلام وكماله، ولكن الندوة تريد أن يحقق الكتاب هدفه بأيسر الطرق فاقترحت على المؤلف أن يختصره اختصاراً لا يخل بالمنهج وذلك بالابقاء على عدد محدود من الشهادات لكل صاحب شهادة يفي بالهدف الذي اختيرت الشهادات من أجله وهذا الذي كان.

ولـذلـك فإن الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم هو الطبعة المختصرة من المشروع الأصلي للكتاب.

هذا واننا نرحب بأي ملاحظة لدراستها والاستفادة منها في الطبعة الثانية، فالكمال لله عزّ وجلّ وحده، وكل عمل بشري بحاجة دائمة إلى المراجعة والتقويم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمين العـام
للندوة العالمية للشباب الإسلامي
د. مانع بن حمـاد الجهـني

الفصل الأول

القــرآن الكريـم

«لقد قمتُ بدراسة القرآن الكريم وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة، باحثاً عن درجة اتفاق نصي القرآن ومعطيات العلم الحديث . . فأدركت أنه لا يحتـوي على أيـة مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث. . . ».

العالم الفرنسي موريس بوكاي

خليل أحمد[1]

[١]

«يرتبط هذا النبي [ﷺ] بإعجاز أبد الدهر بما يخبرنا به المسيح [عليه السلام] في قوله عنه: (ويخبركم بأمور آتية)، هذا الأعجاز هو القرآن الكريم معجزة الرسول الباقية ما بقي الزمان. فالقرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كل مناحيه: من طب، وفلك، وجغرافيا، وجيولوجيا، وقانون، واجتماع، وتاريخ... ففي أيامنا هذه استطاع العلم أن يرىٰ ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف...»[2].

[٢]

«أعتقد يقيناً أني لو كنت إنساناً وجودياً... لا يؤمن برسالة من الرسالات السماوية وجاءني نفر من الناس وحدثني بما سبق به القرآن العلم الحديث ـ في كل مناحيه ـ لامنت برب العزة والجبروت، خالق السماوات والأرض ولن أشرك به أحدا...»[3].

[٣]

«في هذا الظلام الدامس ـ أيها المسيحي ـ ينزل القرآن الكريم على رسول الله ليكشف لك عن الله عز وجل..»[4].

[٤]

«للمسلم أن يعتزَّ بقرآنه، فهو كالماء فيه حياة لكل من نهل منه»[5].

---

(١) إبراهيم خليل أحمد Ibrahim Khalil Ahmad

قس مبشر من مواليد الإسكندرية عام ١٩١٩، يحمل شهادات عالية في علم اللاهوت من كلية اللاهوت المصرية، ومن جامعة برنستون الأمريكية. عمل أستاذاً بكلية اللاهوت بأسيوط. كما أرسل عام ١٩٥٤ إلى أسوان سكرتيراً عاماً للإرسالية الألمانية السويسرية. وكانت مهمته الحقيقية التنصير والعمل ضد الإسلام. لكن تعمقه في دراسة الإسلام قاده إلى الإيمان بهذا الدين وأشهر إسلامه رسمياً عام ١٩٥٩.

كتب العديد من المؤلفات، أبرزها ولاريب (محمد في التوراة والإنجيل والقرآن)، (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي)، و(تاريخ بني إسرائيل).

(٢) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، ص ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) نفسه، ص ٤٨. (٤) نفسه، ص ١٧٢. (٥) نفسه، ص ٣٢.

ارنـولد[1]

[١]

«. . [إننا] نجد حتى من بين المسيحيين مثل الفار Alvar [الإسباني] الذي عرف بتعصبه على الإسلام، يقرر أن القرآن قد صيغ في مثل هذا الأسلوب البليغ الجميل، حتى أن المسيحيين لم يسعهم إلا قراءته والإعجاب به. .»[2].

ايرڤنج [3]

[١]

«كانت التوراة في يوم ما هي مرشد الإنسان وأساس سلوكه. حتى إذا ظهر المسيح [عليه السلام] اتبع المسيحيون تعاليم الإنجيل، ثم حلّ القرآن مكانهما، فقد كان القرآن أكثر شمولاً وتفصيلا من الكتابين السابقين، كما صحح القرآن ما قد أدخل على هذين الكتابين من تغيير وتبديل. حوى القرآن كل شيء، وحوى جميع القوانين، إذ أنه خاتم الكتب السماوية. .»[4].

[٢]

«يدعو القرآن إلى الرحمة والصفاء وإلى مذاهب أخلاقية سامية»[5].

---

(١) سير توماس أرنولد (١٨٦٤ - ١٩٣٠) Sir Thomas Arnold

من كبار المستشرقين البريطانيين. صاحب فكرة كتاب (تراث الإسلام) الذي أسهم فيه عدد من مشاهير البحث والاستشراق الغربي. وقد أشرف ارنولد على تنسيقه واخراجه. تعلم في كمبردج وقضى عدة سنوات في الهند أستاذاً للفلسفة في كلية عليكرة الإسلامية. وهو أول من جلس على كرسي الأستاذية في قسم الدرسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية بلندن. وصفه المستشرق البريطاني المعروف (جب) بأنه «عالم دقيق فيما يكتب، وأنه أقام طويلاً في الهند وتعرف إلى مسلميها، وأنه متعاطف مع الإسلام، وكل هذه أمور ترفع أقواله فوق مستوى الشهادات» (دراسات في حضارة الإسلام ص ٢٤٤). ذاع صيته بكتابيه: (الدعوة إلى الإسلام) الذي ترجم إلى أكثر من لغة، و(الخلافة). كما أنه نشر عدة كتب قيمة عن الفن الإسلامي.

(٢) الدعوة إلى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية)، ص ١٦٢.

(٣) واشنجتون ايرڤنج W. Irving

مستشرق أمريكي، أولى اهتماماً كبيراً لتاريخ المسلمين في الأندلس. من آثاره: (سيرة النبي العربي) مذيلة بخاتمة لقواعد الإسلام ومصادرها الدينية (١٨٤٩)، و(فتح غرناطة) (١٨٥٩)، وغيرها.

(٤) حياة محمد، ص ٧٢. (٥) نفسه، ص ٣٠٤.

بـــروز[1]

[١]

«إنه ليس هناك شيء لا ديني في تزايد سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية، (هناك آية في القرآن يمكن أن يستنتج منها أنه لعل من أهداف خلق المجموعة الشمسية لفت نظر الإنسـان لكي يدرس علم الفلك ويستخـدمـه في حياتـه: ﴿**هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب**﴾[2]. وكثيراً ما يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للانسان باعتباره إحدى الآيات التي تبعث على الشكر والإيمان: ﴿**وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين**﴾[3]. ويذكر القرآن ـ لا تسخير الحيوان واستخدامه فحسب ـ ولكن يذكر السفن أيضاً. . فإذا كان الجمـل والسفينـة من نعم الله العـظيمة، أفلا يصدق هذا أكثر على سكة الحديد والسيارة والطائرة؟»[4].

[٢]

«. . إن أعظم نتائج العلم يمكن أن تستخدم في أغراض هدمية أو بنائية. وربما كان هذا هو المقصود بما ورد في القرآن خاصاً باستخدام الحديد: ﴿**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس**﴾[5]. وأظهر مثال من هذه الآية بالضرورة هو استخدام النشاط الذري ـ الذي نشطت بحوثه ـ لضرورة حربية. .»[6].

---

(١) د. ميلر بـروز **Millar Burrows**

رئيس قسم لغات الشرق الأدنى وآدابه وأستاذ الفقه الديني الإنجيلي في جامعة (ييل). وعمل أستاذاً بجامعة براون، وأستاذاً زائراً بالجامعة الأمريكية في بيروت، ومديراً للمدرسة الأمريكية للبحوث الشرقية بالقدس، ومن مؤلفاته:

Founders of Great Religions, 1931.

What Means these Stones, 1941.

Palestine is our Business, 1941.

(٢) سورة يونس، الآية ٥.

(٣) سورة الزخرف، الآية ١٣.

(٤) الثقافة الإسلامية، ص ٥١.

(٥) سورة الحديد، الآية ٢٥.

(٦) الثقافة الإسلامية، ص ٥٤.

بلاشـــير[1]

[١]

« . . إن الفضل بعد الله يعود إلى الخليفة عثمان بن عفان [رضي الله عنه] لإسهامه قبل سنة ٦٥٥هـ في إبعاد المخاطر الناشئة عن وجود نسخ عديدة من القرآن، وإليه وحده يدين المسلمون بفضل تثبيت نص كتابهم المنزل، على مدى الأجيال القادمة»[2].

[٢]

« لا جرم في أنه إذا كان ثمة شيء تعجز الترجمة عن أدائه فإنما هو الإعجاز البياني واللفظي والجرس الإيقاعي في الآيات المنزلة في ذلك العهد. . إن خصوم محمد [عليه الصلاة والسلام] قد أخطأوا عندما لم يشاءوا أن يروا في هذا إلاّ أغاني سحرية وتعويذية، وبالرغم من أننا على علم ـ استقرائياً فقط ـ بتنبؤات الكهان، فمن الجائز لنا الاعتقاد مع ذلك بخطل هذا الحكم وتهافته، فإن للآيات التي أعاد الرسول [عليه الصلاة والسلام] ذكرها في هذه السور اندفاعاً وألقاً وجلالة تخلّف وراءها بعيداً أقوال فصحاء البشر كما يمكن استحضارها من خلال النصوص الموضوعة التي وصلتنا»[3].

[٣]

« . . إن القرآن ليس معجزة بمحتواه وتعليمه فقط، إنه أيضاً ويمكنه أن يكون قبل أي شيء آخر تحفة أدبية رائعة تسمو على جميع ما أقرته الإنسانية وبجّلته من

---

(١) بلاشـــير R. L. Blachère

ولد بالقرب من باريس، وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء، وتخرج بالعربية في كلية الآداب بالجزائر (١٩٢٢)، وعين أستاذاً لها في معهد مولاي يوسف بالرباط، ثم انتدب مديراً لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط (١٩٢٤ ـ ١٩٣٥)، واستدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس أستاذاً لكرسي الأداب العربي (١٩٣٥ ـ ١٩٥١)، ونال الدكتوراه (١٩٣٦)، وعين أستاذاً محاضراً في السوربون (١٩٣٨)، ومشرفاً على مجلة (المعرفة)، التي ظهرت في باريس باللغتين العربية والفرنسية، من آثاره: دراسات عديدة عن تاريخ الأدب العربي في أشهر المجلات الاستشراقية، وكتاب (تاريخ الأدب العربي) (باريس ١٩٥٢)، وترجمة جديدة للقرآن الكريم في ثلاثة أجزاء (باريس ١٩٤٧ ـ ١٩٥٢)، وغيرها.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/٢٢. (٣) نفسه، ٢/٣١.

التحف. . إن الخليفة المقبل عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] المعارض الفظ في البداية للدين الجديد، قد غدا من أشد المتحمسين لنصرة الدين عقب سماعة لمقطع من القرآن. وسنورد الحديث فيما بعد عن مقدار الافتتان الشفهي بالنص القرآني بعد أن رتّله المؤمنون»[1].

[٤]

«. . الإعجاز هو المعجزة المصدقة لدعوة محمد [ﷺ] الذي لم يرتفع في أحاديثه الدنيوية إلى مستوى الجلال القرآني. .»[2].

[٥]

«. . في جميع المجالات التي أطللنا عليها من علم قواعد اللغة والمعجمية وعلم البيان، أثارت الواقعة القرآنية وغذت نشاطات علمية هي أقرب إلى حالة حضارية منها إلى المتطلبات التي فرضها إخراج الشريعة الإسلامية. وهناك مجالات أخرى تدخل فيها (الواقعة القرآنية) كعامل أساسي. . ولا تكون فاعليتها هنا فاعلية عنصر منبه فقط، بل فاعلية عنصر مبدع تتوطد قوته بنوعيته الذاتية. .»[3].

بـوازار[4]

[١]

«لا بدّ عند تعريف النصّ القدسي في الإسلام من ذكر عنصرين، الأول أنه كتاب منزل أزلي غير مخلوق، والثاني أنه (قرآن) أي كلام حي في قلب الجماعة. . وهو بين الله والإنسانية (الوسيط) الذي يجعل أي تنظيم كهنوتي غير ذي جدوى، لأنه مرضيّ

(١) القرآن الكريم، ص ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) نفسه، ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) نفسه، ص ١٠٤

(٤) مارسيل بوازار M. Poizar

مفكر، وقانوني فرنسي معاصر. أولى اهتماماً كبيراً لمسألة العلاقات الدولية وحقوق الإنسان وكتب عدداً من الأبحاث للمؤتمرات والدوريات المعنية بهاتين المسألتين. يعتبر كتابه (إنسانية الإسلام)، الذي انبثق عن الاهتمام نفسه، علامة مضيئة في مجال الدراسات الغربية للإسلام، بما تميز به من موضوعية، وعمق، وحرص على اعتماد المراجع التي لا يأسرها التحيز والهوى. فضلاً عن الكتابات الإسلامية نفسها.

به مرجعاً أصلياً، وينبوع إلهام أساسيٍّ . . ومازال حتى أيامنا هذه نموذجاً رفيعاً للأدب العربي تستحيل محاكاته إنه لا يمثل النموذج المحتذىٰ للعمل الأدبي الأمثل وحسب، بل يمثل كذلك مصدر الأدب العربي والإسلامي الذي أبدعه لأنَّ الدين الذي أوحى به هو في أساس عدد كبير من المناهج الفكرية التي سوف يشتهر بها الكتاب . . »[1].

[٢]

«لقد أثبت التنزيل برفضه الفصل بين الروحي والزمني أنه دين ونظام اجتماعي . . ومن البديهي أن التنزيل والسبيل الذي ظن امكان استخدامه فيه قد طبعا المجتمع بعمق . . »[2].

[٣]

« . . إن القرآن لم يقدّر قط لإصلاح أخلاق عرب الجاهلية، إنه على العكس يحمل الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية، والحاجات الاجتماعية في كل الأزمنة»[3].

[٤]

« . . يخلق الروح القرآني مناخ عيش ينتهي به الأمر إلى مناغمة التعبيرات الذهنية والمساواة بين العقليات والنظم الاجتماعية بأكثر مما تفترض التصريفات السياسية والطوابع الايديولوجية التي تسند إلى الدول. ولا يكفي قط ما يتردد عن درجة تأثير القرآن الكبرى في (الذهنية الإسلامية) المعاصرة، فهو ما يزال مصدر الإلهام الفردي والجماعي الرئيسي، كما أنه ملجأ المسلمين وملاذهم الأخير»[4].

[٥]

« . . [إن] الأدوات التي يوفرها التنزيل القرآني قادرة ولا ريب على بناء مجتمع حديث . . »[5].

---

(١) انسانية الإسلام، ص ٥٢ ـ ٥٣ .
(٢) نفسه، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .
(٣) نفسه، ص ١٠٩ .
(٤) نفسه، ص ٣٤٣ .
(٥) نفسه، ص ٣٤٥ .

بـوتـر[1]

[١]

« . . عندما أكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأن هذا هو الحق الذي يشتمل على الإجابات الشافية حول مسائل الخلق وغيرها. وأنه يقدم لنا الأحداث بطريقة منطقية نجدها متناقضة مع بعضها في غيره من الكتب الدينية. أما القرآن فيتحدث عنها في نسق رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالاً للشك بأن هذه هي الحقيقة وأن هذا الكلام هو من عند الله لا محالة»[2].

[٢]

« . . إن المضمون الإلهي للقرآن الكريم هو المسئول عن النهوض بالإنسان وهدايته إلى معرفة الخلق، هذه المعرفة التي تنطبق على كل عصر. . »[3].

[٣]

« . . كيف أستطاع محمد [ﷺ] الرجل الأمي الذي نشأ في بيئة جاهلية أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لابدّ إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عزّ وجلّ»[4].

---

(١) ديبورا بوتر D. Potter

ولدت عام ١٩٥٤، بمدينة ترافيرز، في ولاية متشيغان الأمريكية، وتخرجت من فرع الصحافة بجامعة متشيغان، اعتنقت الإسلام عام ١٩٨٠، بعد زواجها من أحد الدعاة الإسلاميين العاملين في أمريكا، بعد اقتناع عميق بأنه ليس ثمة من دين غير الإسلام يمكن أن يستجيب لمطالب الإنسان ذكراً كان أم أنثى.

(٢) رجال ونساء أسلموا، ص ٨/١٠٠. (٣) نفسه، ص ٨/١١٣.

(٤) نفسه، ٨/١٠٩.

بـوكـاي[1]

[١]

«لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نصّ القرآن ومعطيات العلم الحديث. وكنت أعرف، قبل هذه الـدراسة، وعن طريق الترجمات، أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة. وبفضل الدراسة الواعية للنصّ العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والأناجيل. أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى أبعـد من الكتـاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخا في عصرنا. وأما بالنسبة للأناجيل. . . فاننا نجد نص انجيل متي يناقض بشكل جلي انجيل لوقا Luc ، وأن هذا الأخير يقدم لنا صراحة أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض[3].

[٢]

«لقد أثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية. فلم أكن أعتقد قط بإمكان أكتشاف عدد كبير إلى هذا الحدّ من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقته تماماً للمعارف العلمية الحديثة، وذلك في نص كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. في البداية لم يكن لي أي إيمان بالإسلام. وقد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق وبموضوعية تامة. . »[4].

---

(١) د. موريـس بـوكـاي Maurice Bucaille

الطبيب والعالم الفرنسي المعروف. كان كتابه (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) من أكثر المؤلفات التي عالجت موضوعاً كهذا، أصالة واستيعابا وعمقاً. ويبدو أن عمله في هذا الكتاب القيم منحه قناعات مطلقة بصدق كتاب الله، وبالتالي صدق الدين الذي جاء به. دعي أكثر من مرة لحضور ملتقى الفكر الإسلامي الذي ينعقد في الجزائر صيف كل عام، وهناك أتيح له أن يطلع أكثر على الإسلام فكراً وحياةً.

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص ١٣ .

(٣) نفسه، ص ١٤٤ .

(٤) نفسه، ص ١٤٥ .

[٣]

« . . تناولتُ القرآن منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد أذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات وهي تفاصيل لا يمكن أن تدرك إلا في النص الأصلي. أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكنا لأي إنسان في عصر محمد ﷺ أن يكون عنها أدنى فكرة. . »[١].

[٤]

« . . كيف يمكن لإنسان ـ كان في بداية أمره أمّياً ـ . . أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة؟ »[٢].

بيـكارد[٣]

[١]

« . . ابتعت نسخة من ترجمة سافاري (Savary) الفرنسية لمعاني القرآن وهي أغلىٰ ما أملك. فلقيت من مطالعتهـا أعظم متعة وابتهجت بها كثيراً حتى غدوت وكأن شعاع الحقيقة الخالد قد أشرق علي بنوره المبارك[٤].

---

(١) نفسه، ص ١٤٥ .
(٢) نفسه، ص ١٥٠ .
(٣) **وليم بيرشل بشير بيكارد** **W. B. Beckard**
إنكليزي، تخرج من كانتر بوري. مؤلف وكـاتب مشهـور. ومن بين مؤلفاته الأدبية بالإنكليزية (مغامرات القاسم) و(عالم جديد). شارك في الحرب العالمية الأولى وأُسر. عمل فترة من الوقت في أوغندا. أعلن أسلامه عام ١٩٢٢م.
(٤) رجال ونساء أسلموا، ٢/ ٨٦ .

حـتي[1]

[١]

«إن الأسلوب القرآني مختلف عن غيره، ثم إنه لا يقبل المقارنة بأسلوب آخر، ولا يمكن أن يقلّد. وهذا في أساسه، هو إعجاز القرآن. . فمن جميع المعجزات كان القرآن المعجزة الكبرى»[2].

[٢]

«. . إن إعجاز القرآن لم يحل دون أن يكون أثره ظاهراً على الأدب العربي. أما إذا نحن نظرنا إلى النسخة التي نقلت في عهد الملك جيمس من التوراة والإنجيل وجدنا أن الأثر الذي تركته على اللغة الإنكليزية ضئيل، بالإضافة إلى الأثر الذي تركه القرآن على اللغة العربية. إن القرآن هو الذي حفظ اللغة العربية وصانها من أن تتمزق لهجات»[3].

حنـا[4]

[١]

«إنه لا بدّ من الإقرار بأن القرآن، فضلاً عن كونه كتاب دين وتشريع، فهو أيضاً كتاب لغة عربية فصحىٰ. وللغة القرآن الفضل الكبير في ازدهار اللغة، ولطالما يعود

---

(١) د. فيليب حتّي P. Hitti

ولد عام ١٨٨٦م، لبناني الأصل، أمريكي الجنسية، تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٠٨م)، ونال الدكتوراه من جامعة كولومبيا (١٩١٥م)، وعين معيداً في قسمها الشرقي (١٩١٥ - ١٩١٩)، وأستاذاً لتاريخ العرب في الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩١٩ - ١٩٢٥)، وأستاذاً مساعداً للآداب السامية في جامعة برنستون (١٩٢٦ - ١٩٢٩م)، وأستاذاً ثم أستاذ كرسي ثم رئيساً لقسم اللغات والآداب الشرقية (١٩٢٩ - ١٩٥٤م)، حين أحيل على التقاعد، أنتخب عضواً في جمعيات ومجامع عديدة.

من آثاره: (أصول الدولة الإسلامية) (١٩١٦م)، (تاريخ العرب) (١٩٢٧م)، (تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) (١٩٥١م)، (لبنان في التاريخ) (١٩٦١م)، وغيرها.

(٢) الإسلام منهج حياة، ص ٦٢ (٣) نفسه، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٤) الدكتور جورج حنّا G. Hanna (John)

مسيحي من لبنان، ينطلق في تفكيره من رؤية مادية طبيعية صرفة، كما هو واضح في كتابه المعروف (قصة الإنسان).

إليه أئمة اللغة، في بلاغة الكلمة وبيانها، سواء كان هؤلاء الأئمة مسلمين أم مسيحيين. وإذا كان المسلمون يعتبرون أن صوابية لغة القرآن هي نتيجة محتومة لكون القرآن منزلاً ولا تحتمل التخطئة، فالمسيحيون يعترفون أيضاً بهذه الصوابية، بقطع النظر عن كونه منزلاً أو موضوعاً، ويرجعون إليه للاستشهاد بلغته الصحيحة، كلما استعصى عليهم أمرٌ من أمور اللغة»[1].

داود[2]

[١]

«. . تناولت نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، لأنني عرفت أن هذا هو الكتاب المقدس عند المسلمين، فشرعت في قراءته وتدبّر معانيه. لقد استقطب جلّ اهتمامي، وكم كانت دهشتي عظيمة حين وجدت الإجابة المقنعة عن سؤالي المحيّر: [الهدف من الخلق] في الصفحات الأولى من القرآن الكريم. . لقد قرأت الآيات (٣٠ ـ ٣٩) من سورة البقرة. . وهي آيات توضح الحقيقة بجلاء لكل دارس منصف، إن هذه الآيات تخبرنا بكل وضوح وجلاء وبطريقة مقنعة عن قصة الخلق. . »[3].

[٢]

«. . إن دراستي للقرآن الكريم وضحت أمام ناظري العديد من الإشكالات الفكرية وصححت الكثير من التناقضات التي طالعتها في الكتب السماوية السابقة»[4].

---

(١) قصة الإنسان، ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) عامر علي داود A. Ali David

ينحدر من أسرة هندية برهمية، تنصّرت على أيدي المبشرين الذين قدموا مع طلائع الاستعمار، كان كثير القراءة للكتب الدينية، ولما أتيح له أن يطلع على القرآن الكريم كان الجواب هو انتماؤه للإسلام.

(٣) رجال ونساء أسلموا، ١١٦/٧ـ١١٨. (٤) نفسه، ١١٨/٧.

درمنغـم[1]

[١]

«للمسيح [عليه السلام] في القرآن مقام عالٍ، فولادته لم تكن عادية كولادة بقية الناس، وهو رسول الله الذي خاطب الله جهرا عن مقاصده وحدث عن ذلك أول شخص كلمه، وهو كلمة الله الناطقة من غير اختصار على الوحي وحده. . والقرآن يقصد النصرانية الصحيحة حينما يقول: إن عيسىٰ [عليه السلام] كلمة الله، أو روح الله، ألقاها إلى مريم وأنه من البشر. . وهو يَذمّ مذهب القائلين بالوهية المسيح [عليه السلام] ومذهب تقديم الخبز إلى مريم عبادةً ثم أكله وما إلى ذلك من مذاهب الإلحاد النصرانية، لا النصرانية الصحيحة، ولا يسع النصراني إلا أن يرضى بمهاجمة القرآن للثالوث المؤلف من الله وعيسى ومريم»[2].

[٢]

«سيكـون القـرآن حافزاً للجهاد يردده المؤمنون كما يردد غيرهم أناشيد الحرب، محرضـاً على القتال جامعاً لشؤونه، محركاً لفاتري الهمم، فاضحاً للمخلَّفين مخزياً للمنافقين، واعداً الشهداء بجنات عدن»[3].

[٣]

«كان محمد [ﷺ] يعد نفسه وسيلة لتبليغ الوحي، وكان مبلغ حرصه أن يكون أمينـاً مصغياً أو سجلاً صادقاً أو حاكياً معصوماً لما يسمعه من كلام الظل الساطع والصـوت الصـامت للكـلام القـديم على شكـل دنيوي، لكلام الله الذي هو أمّ الكتاب، للكلام الذي تحفظه ملائكة كرام في السماء السابعة. ولا بد لكل نبي من

---

(١) **إميل درمنغـم** E. Dermenghem
مستشرق فرنسي، عمل مديراً لمكتبة الجزائر، من آثاره: (حياة محمد) (باريس ١٩٢٩) وهو من أدق ما صنّفه مستشرق عن النبي ﷺ، و(محمد والسنة الإسلامية) (باريس ١٩٥٥)، ونشر عدداً من الأبحاث في المجلات الشهيرة مثل: (المجلة الأفريقية)، و(حوليات معهد الدراسات الشرقية)، و(نشرة الدراسات العربية). . . الخ.

(٢) حياة محمد، ص ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣) نفسه، ص ١٩٥ .

دليل على رسالته، ولا بد له من معجزة يتحدى بها. . والقرآن هو معجزة محمد [ﷺ] الوحيدة، فأسلوبه المعجز وقوة أبحاثه لا تزال. . إلى يومنا يثيران ساكن من يتلونه، ولو لم يكونوا من الاتقياء العابدين، وكان محمد [ﷺ] يتحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله، وكان هذا التحدي أقوم دليل لمحمد على صدق رسالته. . ولا ريب أن في كل آية منه، ولو أشارت إلى أدق حادثة في حياة الخاصة، تأتيه بما يهزّ الروح بأسرها من المعجزة العقلية، ولا ريب في أن هنالك ما يجب أن يبحث به عن سرّ نفوذه وعظيم نجاحه»[1].

[٤]

«كان لمحمد [ﷺ] بالوحي آلام كبيرة. . وحالات مؤثرة كره أن يطلع الناس عليها، ولاحظ أبو بكر [رضي الله عنه] ذات يوم، والحزن ملء قلبه، بدء الشيب في لحية النبي [ﷺ] فقال له النبي: (شيّبتني هود وأخواتها: الواقعة والحاقة والقارعة). وكان النبي [ﷺ] يشعر بعد الوحي بثقل في رأسه فيطبه بالمراهم، وكان يدثر حين الوحي فيسمع له غطيط وأنين. وكان إذا نزل الوحي عليه يتحدر جبينه عرقاً في البرد»[2].

[٥]

«كان محمد [ﷺ]، وهو البعيد من إنشاء القرآن وتأليفه ينتظر نزول الوحي إليه أحياناً على غير جدوى، فيألم من ذلك، ويود لو يأتيه الملك متواترا»[3].

دي كاستري[4]

[١]

«. . إن العقل يحار كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمي وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظاً ومعنى. آيات

---

(١) نفسه، ص ٢٨٩ ـ ٢٨٠.
(٢) نفسه، ص ٢٨٣.
(٣) نفسه، ص ٢٨٥.
(٤) **الكونت هنري دي كاستري (١٨٥٠ ـ ١٩٢٧)** **Cte. H. de Castries**
مقدم في الجيش الفرنسي، قضى في الشمال الأفريقي ردحاً من الزمن. من آثاره: (مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب) (١٩٠٥)، (الاشراف السعديون) (١٩٢١)، (رحلة هولندي إلى المغرب) (١٩٢٦)، وغيرهما.

لما سمعها عقبة ابن ربيعة حار في جمالها، وكفى رفيع عبارتها لاقناع عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] فآمن برب قائلها، وفاضت «عين نجاشيّ الحبشة بالدموع لما تلى عليه جعفر بن أبي طالب سورة زكريا وما جاء في ولادة يحيى وصاح القسس أن هذا الكلام واردٌ من موارد كلام عيسى [عليه السلام] . . لكن نحن معشر الغربيين لا يسعنا أن نفقه معاني القرآن كما هي لمخالفته لافكارنا ومغايرته لما ربيت عليه الأمم عندنا. غير أنه لا ينبغي أن يكون ذلك سبباً في معارضة تأثيره في عقول العرب. ولقد أصاب (جان جاك روسو) حيث يقول: (من الناس من يتعلم قليلاً من العربية ثم يقرأ القرآن ويضحك منه ولو أنه سمع محمداً [ﷺ] يمليه على الناس بتلك اللغة الفصحى الرقيقة وصوته المشبع المقنع الذي يطرب الآذان ويؤثر في القلوب. . لخر ساجداً على الأرض وناداه: أيها النبي رسول الله خذ بيدنا إلى مواقف الشرف والفخار أو مواقع التهلكة والاخطار فنحن من أجلك نودّ الموت أو الانتصار). . وكيف يعقل أن النبي [ﷺ] ألف هذا الكتاب باللغة الفصحى مع أنها في الأزمان الوسطى كاللغة اللاتينية ما كان يعقلها إلا القوم العالمون. . ولو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى بذلك أن يستولي على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب. . »[1].

[٢]

«أتى محمد [ﷺ] بالقرآن دليلاً على صدق رسالته، وهو لا يزال إلى يومنا هذا سرّ من الأسرار التي تعذر فك طلاسمها ولن يسبر غور هذا السر المكنون إلا من يصدق بأنه منزل من الله. . »[2].

[٣]

« . . قد نرى تشابهاً بين القرآن والتوراة في بعض المواضع، إلّا أن سببه ميسور المعرفة. . إذا لاحظنا أن القرآن جاء ليتممها، كما أن النبي [ﷺ] خاتم الأنبياء والمرسلين»[3].

---

(١) الإسلام: خواطر وسوانح، ص ١٨ ـ ٢٠ . (٢) نفسه، ص ٢٠

(٣) نفسه، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

دينيه[1]

[١]

«لقد حقق القرآن معجزة لا تستطيع أعظم المجامع العلمية أن تقوم بها، ذلك أنه مكن للغة العربية في الأرض بحيث لو عاد أحد أصحاب رسول الله ﷺ إلينا اليوم لكان ميسوراً له أن يتفاهم تمام التفاهم مع المتعلمين من أهل اللغة العربية، بل لما وجد صعوبة تذكر للتخاطب مع الشعوب الناطقة بالضاد. وذلك عكس ما يجده مثلاً أحد معاصري (رابيليه) من أهل القرن الخامس عشر الذي هو أقرب إلينا من عصر القرآن، من الصعوبة في مخاطبة العدد الأكبر من فرنسيِّي اليوم»[2].

[٢]

«.. أحسَّ المشركون، في دخيلة نفوسهم، أن قد غزا قلوبهم ذلك الكلام العجيب الصادر من أعماق قلب الرسول الملهم [ﷺ] وكلهم كثيراً ما كانوا على وشك الخضوع لتلك الألفاظ الأخاذة التي ألهمها إيمان سماوي، ولم يمنعهم عن الإسلام إلا قوة حبهم لأعراض الدنيا..»[3].

[٣]

«إن معجزة الأنبياء الذين سبقوا محمداً كانت في الواقع معجزات وقتية وبالتالي معرضة للنسيان السريع. بينما نستطيع أن نسمي معجزة الآيات القرآنية: (المعجزة الخالدة) وذلك أن تأثيرها دائم ومفعولها مستمر، ومن اليسير على المؤمن في كل زمان وفي كل مكان أن يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة في كتاب الله، وفي هذه المعجزة نجد التعليل الشافي للانتشار الهائل الذي أحرزه الإسلام، ذلك الانتشار الذي لا يدرك

---

(١) ايتين دينيه (١٨٦١ - ١٩٢٩) Et. Dinet

تعلم في فرنسا، وقصد الجزائر، فكان يقضي في بلدة بو سعادة نصف السنة من كل عام، وأشهر إسلامه وتسمى بناصر الدين (١٩٢٧)، وحج إلى بيت الله الحرام (١٩٢٨).

من آثاره: صنف بمعاونة سليمان بن إبراهيم (محمد في السير النبوية)، وله بالفرنسية (حياة العرب)، و(حياة الصحراء)، و(أشعة خاصة بنور الإسلام)، و(الشرق في نظر الغرب)، و(الحج إلى بيت الله الحرام).

(٢) أشعة خاصة بنور الإسلام، ص ٣٥. (٣) محمد رسول الله، ص ١٠٦.

سببه الأوروبيون لأنهم يجهلون القرآن، أو لأنهم لا يعرفونه إلا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة فضلاً عن أنها غير دقيقة»[1].

[٤]

«إن كان سحر أسلوب القرآن وجمال معانيه، يحدث مثل هذا التأثير في [نفوس علماء] لا يمتـون إلى العـرب ولا إلى المسلمين بصلة، فماذا ترى أن يكون من قوة الحماسة التي تستهوي عرب الحجاز وهم الذين نزلت الآيات بلغتهم الجميلة؟ . . لقد كانوا لا يسمعون القرآن إلا وتتملك نفوسهم انفعالات هائلة مباغتة، فيظلون في مكانهم وكأنهم قد سمرّوا فيه. أهذه الآيات الخارقة تأتي من محمد [ﷺ] ذلك الأمي الذي لم ينل حظاً من المعرفة؟ . . كلا إن هذا القرآن لمستحيل أن يصدر عن محمد، وأنه لا مناص من الاعتراف بأن الله العلي القدير هو الذي أملى تلك الآيات البينات . . »[2].

[٥]

«لا عجب أن نرى النبي الأمي يتحدى الشعراء، ويعترف لهم بحق نعتهم له بالكذب، أن أتوا بعشر سور من مثله، فقد آمن بعجزهم عن ذلك»[3].

ديورانت[4]

[١]

« . . ظل [القرآن] أربعة عشر قرناً من الزمان محفوظاً في ذاكرة [المسلمين] يستثير خيالهم، ويشكل أخلاقهم، ويشحذ قرائح مئات الملايين من الرجال. والقرآن يبعث في النفوس أسهل العقائد، وأقلها غموضاً، وأبعدها عن التقيد بالمراسم والطقوس،

(١) نفسه، ص ١١٨ .
(٢) نفسه، ص ١١٩ ـ ١٢١ .
(٣) نفسه، ص ١٢١ .
(٤) ول ديورانت W. Durant
مؤلف أمريكي معاصر، يعد كتابه (قصة الحضارة) ذو الثلاثين مجلداً، واحداً من أشهر الكتب التي تؤرخ للحضارة البشرية عبر مساراتها المعقدة المتشابكة، عكف على تأليفه السنين الطوال، وأصدر جزأه الأول عام ١٩٣٥، ثم تلته بقية الأجزاء.
ومن كتبه المعروفة كذلك (قصة الفلسفة).

وأكثرها تحرراً من الوثنية والكهنوتية. وقد كان له أكبر الفضل في رفع مستوى المسلمين الأخلاقي والثقافي، وهو الذي أقام فيهم قواعد النظام الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، وحرضّهم على اتباع القواعد الصحية، وحرّر عقولهم من كثير من الخرافات والأوهام، ومن الظلم والقسوة، وحسّن أحوال الارقاء، وبعث في نفوس الأذلاء الكرامة والعزة، وأوجد بين المسلمين.. درجة من الاعتدال والبعد عن الشهوات لم يوجد لها نظير في أية بقعة من بقاع العالم يسكنها الرجل الابيض..»[1].

روزنثال[2]

[١]

«من الدوافع العملية لدراسة التاريخ توفر المادة التاريخية في القرآن مما دفع مفسريه إلى البحث عن معلومات تاريخية لتفسير ما جاء فيه. وقد أصبح الاهتمام بالمادة التاريخية، على مر الزمن، أحد فروع المعرفة التي تمت بالارتباط بالقرآن. وإذا كان الرسول [ﷺ] قد سمع بعض الأخبار والمعلومات التاريخية، فإن هذا لا يبرر الافتراض بأنه قد قرأ المصادر التاريخية كالتوراة في ترجماتها العربية. لقد وردت في القرآن معلومات تاريخية تختلف عما يدعي اليهود وجوده في التوراة. وقد ذكر الرسول [ﷺ] أن اليهود والنصارى حرفوا التوراة، وتمسك المسلمون بما جاء في القرآن.. لقد أشار القرآن إلى كثير من الأحداث التي أحاطت بالرسول [ﷺ].. وكان لذلك أهمية في التاريخ الإسلامي لأن الأحداث التي أشارت إليه الآيات صارت لها أهمية تاريخية كبرى للمسلمين، واستثارت البحوث التاريخية..»[3].

---

(١) قصة الحضارة، ص ١٣/٦٨ ـ ٦٩.

(٢) فرانز روزنثـــال F. Rosenthal

من أساتذة جامعة ييل.

من آثاره: العديد من الدراسات والأبحاث في المجلات الشهيرة مثل (الثقافة الإسلامية)، (الشرقيات)، (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية). كما ألف عدداً من الكتب من أشهرها: (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي)، و(علم التاريخ عند المسلمين).

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، ص ٤١ ـ ٤٢.

ريسلر[1]

[١]

«.. لما كانت روعة القرآن في أسلوبه فقد [أنزل] ليقرأ ويتلى بصوت عال. ولا تستطيع أية ترجمة أن تعبر عن فروقه الدقيقة المشبعة بالحساسية الشرقية. ويجب أن تقرأه في لغته التي كتب بها لتتمكن من تذوق جمله وقوته وسمو صياغته. ويخلق نثره الموسيقى والمسجوع سحراً مؤثراً في النفس حيث تزخر الأفكار قوة وتتوهج الصور نضارة. فلا يستطيع أحد أن ينكر أن سلطانه السحري وسموه الروحي يسهمان في إشعارنا بأن محمداً [ﷺ] كان ملهماً بجلال الله وعظمته»[2].

[٢]

«كان في القرآن فوق أنه كتاب ديني خلاصة جميع المعارف.. وظل زمناً طويلاً أول كتاب يتخذ للقراءة إلى الوقت الذي شكل فيه وحدة كتاب المعرفة والتربية. ولا يزال حتى اليوم النص الذي تقوم عليه أسس التعليم في الجامعات الإسلامية. ولا تستطيع الترجمات أن تنقل ثروته اللغوية (إذ يذبل جمال اللغة في الترجمات كأنها زهرة قطفت من جذورها) ولذلك يجب أن يقرأ القرآن في نصه الأصلي»[3].

[٣]

«إن القرآن يجد الحلول لجميع القضايا، ويربط ما بين القانون الديني والقانون الأخلاقي، ويسعى إلى خلق النظام، والوحدة الاجتماعية، وإلى تخفيف البؤس والقسوة والخرافات. إنه يسعى إلى الأخذ بيد المستضعفين، ويوصي بالبر، ويأمر بالرحمة.. وفي مادة التشريع وضع قواعد لأدق التفاصيل للتعاون اليومي، ونظم العقود والمواريث، وفي ميدان الأسرة حدد سلوك كل فرد تجاه معاملة الأطفال والارقاء والحيوانات والصحة والملبس، الخ..»[4].

J. S. Restler

(١) جاك . س . ريسلر
باحث فرنسي معاصر، وأستاذ بالمعهد الإسلامي بباريس.

(٢) الحضارة العربية، ص ٣٠ ـ ٣١ .

(٣) نفسه، ص ٤٥ .

(٤) نفسه، ص ٥١ .

[٤]

«. . حقاً، لقد ظلت شريعة القرآن راسخة على أنها المبدأ الأساسي لحياة المسلم ولم يتعرض ما جاء في القرآن من نظر وأخلاق ونظام لأية تغييرات ولا لتبديلات بعيدة الغور»[١].

[٥]

«يظل القرآن طيلة القرون الأولى للهجرة من جهة المبدأ مصدر الإلهام لكل العقلية الإسلامية فهو يضم بين أطرافه الأفكار والأحاسيس الضرورية والكافية لتزويد أعظم الدراسات في الفكر»[٢].

سارتون[٣]

[١]

«[إن] لغة القرآن على اعتبار أنها اللغة التي اختارها الله جلّ وعلا للوحي كانت، بهذا التحديد، كاملة. . . وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد، . . [وجعل منها] وسيلة دولية للتعبير عن اسمى مقتضيات الحياة»[٤].

---

(١) نفسه، ص ٧٥ .

(٢) نفسه، ص ٢١٢ .

(٣) **جورج سارتون (١٨٨٤ ـ ١٩٥٦)** G. Sarton

ولد في بلجيكا، وحصل على الدكتوراه في العلوم الطبيعية والرياضية (١٩١١)، فلما نشبت الحرب رحل إلى إنكلترا، ثم تحول عنها إلى الولايات المتحدة، وتجنّس بجنسيّتها فعين محاضراً في تاريخ العلم بجامعة واشنطن (١٩١٦)، ثم في جامعة هارفارد (١٩١٧ ـ ١٩٤٩). وقد انكب على دراسة اللغة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) وألقى فيها وفي كلية المقاصد الإسلامية محاضرات ممتعة لتبيان فضل العرب على التفكير الانساني، زار عدداً من البلدان العربية، وتمرس بالعديد من اللغات، ومنح عدة شهادات دكتوراه كما انتخب عضواً في عشرة مجامع علمية وفي عديد من الجمعيات العالمية، وأشرف على عدد من المجلات العلمية.

من آثاره: خلف أكثر من خمسمائة بحث، وخير تصانيفه وأجمعها: (المدخل إلى تاريخ العلم) في خمسة مجلدات (١٩٢٧، ١٩٣١، ١٩٤٧).

(٤) الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، ص ٣٧ ـ ٣٨ .

ستشيجفسكا[1]

[١]

«إن القرآن الكريم مع أنه أنزل على رجل عربي أمي نشأ في أمة أمية، فقد جاء بقوانين لا يمكن أن يتعلمها الإنسان إلّا في أرقى الجامعات. كما نجد في القرآن حقائق علمية لم يعرفها العالم إلا بعد قرون طويلة»[2].

ستيفنز[3]

[١]

«في تلك الفترة من حياتي بدا لي وكأنني فعلت كل شيء وحققت لنفسي النجاح والشهرة والمال والنساء. . كل شيء، ولكن كنت مثل القرد أقفز من شجرة إلى أخرى ولم أكن قانعاً أبداً. ولكن كانت قراءة القرآن بمثابة توكيد لكل شيء بداخلي كنت أراه حقاً، وكان الوضع مثل مواجهة شخصيتي الحقيقية»[4].

[٢]

«القرآن الكريم يقرر الكثير عن الزواج، وعن العلاقة بين الرجل والمرأة، وعن أي موضوع آخر تقريباً»[5].

---

(١) يوجينا غيانة ستشيجفسكا **Bozena - Gajane Stryzewska**

باحثة بولونية معاصرة، درست الإسلام في الأزهر على يد أساتذة ومشرفين أخصائيين زهاء خمس سنوات (١٩٦١ ـ ١٩٦٥)، تمكنت خلالها من اللغة العربية كذلك، وكانت قد أنهت دراساتها العليا في كلية الحقوق، وفي معهد اللغات الشرقية في بولونيا.

(٢) تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها، ص ١٧ .

(٣) كات ستيفنز **C. Stephens**

المغني البريطاني ـ نمساوي الأصل ـ المشهور. بيع من أسطواناته ما يقدر بالمليون في الستينات وأوائل السبعينات، اعتنق الإسلام عام ١٩٧٦ بعد أن تعرف على القرآن الكريم بواسطة شقيقه. يقضي الآن معظم وقته في المسجد ويلعب دوراً فعالاً في شئون الجالية الإسلامية في لندن

(٤) رجال ونساء أسلموا، ١٠٣/١٠ . (٥) نفسه، ١٠٣/١٠ .

سـلهب[1]

[١]

«إن الآية التي أستطيب ذكرها هي التي تنبع سماحاً إذ تقول: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ـ إلا الذين ظلموا منهم ـ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلٰهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون**﴾[2]. ذلك ما يقوله المسلمون للمسيحيين وما يؤمنون به لأنه كلام الله إليهم. إنها لعبارات يجدر بنا جميعاً، مسيحيين ومسلمين، أن نرددها كل يوم، فهي حجارة الأساس في بناءٍ نريده أن يتعالى حتى السماء، لأنه البناء الذي فيه نلتقي والذي فيه نلقى الله: فحيث تكون المحبة يكون الله. والواقع أن القرآن يذكر صراحة أن الكتب المنزلة واحدة، وان أصلها عند الله، وهذا الأصل يدعى حينا (أم الكتاب) وحينا آخر (اللوح المحفوظ) أو (الإمام المبين)..»[3].

[٢]

«.. إن محمداً [ﷺ] كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. فإذا بهذا الأمي يهدي الإنسانية أبلغ أثر مكتوب حلمت به الإنسانية منذ كانت الإنسانية ذاك كان القرآن الكريم، الكتاب الذي أنزله الله على رسوله هدى للمتقين..»[4].

[٣]

«.. الإسلام ليس بحاجة إلى قلمنا، مهما بلغ قلمنا من البلاغة. ولكن قلمنا

---

(١) **نصري سلهب** **S. Salhab**

مسيحي من لبنان، يتميز بنظرته الموضوعية وتحريه للحقيقة المجردة، كما عرف بنشاطه الدؤوب لتحقيق التعايش السلمي بين الإسلام والمسيحية في لبنان، ـ كما يزعم ـ إنْ على مستوى الفكر أو على مستوى الواقع. وعبر الستينات كتب العديد من الفصول والقى العديد من المحاضرات في المناسبات الإسلامية والمسيحية على السواء، متوخياً الهدف نفسه.

من مؤلفاته: (لقاء المسيحية والإسلام) (١٩٧٠)، و(في خطى محمد) (١٩٧٠).

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٦.

(٣) لقاء المسيحية والإسلام، ص ٢٢.

(٤) نفسه، ص ٩٤.

بحاجة إلى الإسلام، إلى ما ينطوي عليه من ثروة روحية وأخلاقية، إلى قرآنه الرائع الذي بوسعنا أن نتعلم منه الكثير»[١].

[٤]

«لم يقدّر لأي سفر، قبل الطباعة، أيا كان نوعه وأهميته، أن يحظى بما حظى به القرآن من عناية واهتمام، وأن يتوفرّ له ما توفرّ للقرآن من وسائل حفظته من الضياع والتحريف، وصانته عما يمكن أن يشوب الاسفار عادة من شوائب»[٢].

[٥]

«تلك اللغة التي أرادها الله قمة اللغات، كان القرآن قمتها، فهو قمة القمم، ذلك بأنه كلام الله . . »[٣].

سوسه[٤]

[١]

«يرجع ميلي إلى الإسلام . . حينما شرعت في مطالعة القرآن الكريم للمرة الأولى . . فولعت به ولعاً شديداً . . وكنت أطرب لتلاوة آياته . . »[٥].

---

(١) نفسه، ص ١٢١ .
(٢) نفسه، ص ٣٣٧ .
(٣) نفسه، ص ٣٤٢ .
(٤) **الدكتور أحمد نسيم سوسه** **Dr. A. N. Sousa**
باحث مهندس من العراق، وعضو في المجمع العلمي العراقي، وواحد من أبرز المختصين بتاريخ الري في العراق، كان يهودياً فاعتنق الإسلام متأثراً بالقرآن الكريم، وتوفي قبل سنوات قلائل.
ترك الكثير من الدراسات في مختلف المجالات وخاصة في تاريخ الريّ، وفنّد في عدد منها ادعاءات الصهيونية العالمية من الناحية التاريخية، ومن مؤلفاته الشهيرة: (مفصل العرب واليهود في التاريخ)، و(في طريقي إلى الإسلام) الذي تحدث فيه عن سيرة حياته.
(٥) في طريقي إلى الإسلام، ١/ ٥١ .

[٢]

«. . الـواقع أن تحوير وتبديل مصاحف اليهود أثرٌ أجمع عليه العلماء في عصرنا الحالي نتيجة الدرس والتنقيب وقد جاء ذلك تأييداً علمياً للأقوال الربانية التي أوحيت قبل نيف وثلاثة عشر قرنا على لسان النبي العربي الكريم ﷺ. أما الفرقان المجيد. . فقـد حافظ المسلمون عليه بحرص شديد وأمانة صادقة فهو حقاً الكتاب المقدس الفريد الذي أجمع الكل على سلامته وطهارته من التلاعب والتحوير، وما على القارىء إلا أن يطالع ما كتبه المستشرقون في هذا الباب. . الذين وصفوا كيفية جمعه وتدوينه، وهؤلاء أجانب غرباء كثيراً ما يصوّبون أسهمهم الناقدة السامة نحو الإسلام. والواقع أن الدلائل التاريخية واضحة بأجلى وضوح مما لا يترك أي شك في أن الفرقان الكريم لم يطرأ عليه أي تحريف أو تحوير وقد جاء كلام الله بكامله على لسان نبيه ﷺ دون أن يتغير فيه حرف واحد»[1].

[٣]

«ورد في القرآن أنه جاء مهيمناً على ما بين يديه من الكتاب، ويستدل من ذلك أن التعـاليم الالهية المقـدسة الأصلية قد ضمن القرآن المحافظة عليها بما أوضحه من الحقيقة باظهار الصحيح والدخيل في الكتب الرائجة في زمان نزوله، وعليه فيكون بهذا البيان والايضاح قد جاء خير مهيمن على كتب الله الحقيقية وخير حافظ اياها من التلاعب»[2].

[٤]

«الواقع أنه يتعذر على المرء الذي لم يتقن اللغة العربية ولم يضطلع بآدابها أن يدرك مكانة هذا الفرقان الإلهي وسموه وما يتضمنه من المعجزات المبهرة، ولما كان القرآن الكريم قد تناول كل أنواع التفكير والتشريع فقد يكون من العسير على إنسان واحد أن يحكم في هذه المواضع كلها. وهل من مناص للمرء من الانجذاب إلى معجزة القرآن بعد تمعنه في أمّية نبي الإسلام ووقوفه على أسرار حياة الرسول ﷺ. . فقد

---

(١) نفسه، ص ١/٨٦.

(٢) نفسه، ١/٨٧.

جعل الله تعالى معجزة القرآن وأمّية محمد ﷺ برهاناً على صدق النبوة وصحة انتساب القرآن له . . »[1].

[٥]

«إن معجزة القرآن الكريم هي أكثر بروزاً في عصرنا الحالي، عصر النور والعلم، مما كانت عليه في الأزمنة التي سادها الجهل والخمول . . »[2].

سيديو[3]

[١]

«لا تجد في القرآن آية إلا توحي بمحبة شديدة لله . . وفيه حث كبير على الفضيلة خلال تلك القواعد الخاصة بالسلوك الخلقي . . وفيه دعوة كبيرة إلى تبادل العواطف وحسن المقاصد والصفح عن الشتائم، وفيه مقت للعجب والغضب، وفيه إشارة إلى أن الذنب قد يكون بالفكر والنظر، وفيه حض على الايفاء بالعهود حتى مع الكافرين، وتحريض على خفض الجناح والتواضع، وعلى استغفار الناس لمن يسيئون إليهم، لا لعنهم ويكفي جميع تلك الأقوال الجامعة المملوءة حكمة ورشداً لاثبات صفاء قواعد الأخلاق في القرآن . . إنه أبصر كلَّ شيء . . »[4].

[٢]

« . . صلح القرآن ليكون نموذجاً للأسلوب وقواعد النحو . . فأوجب ذلك نشوء علم اللغة، فظهور علم البيان الذي درس فيه تركيب الكلام ومقتضى الحال والبديع

---

(١) نفسه، ١/١٨٢ ـ ١٨٣ .
(٢) نفسه، ١/١٨٥ .
(٣) **لويس سيديّو (١٨٠٨ ـ ١٨٧٦)** **L. Sédillot**
مستشرق فرنسي عكف على نشر مؤلفات أبيه جان جاك سيديو الذي توفي عام ١٨٣٢ قبل أن تتاح له فرصة إخراج كافة أعماله في تاريخ العلوم الإسلامية. وقد عين لويس أميناً لمدرسة اللغات الشرقية (١٨٣١) وصنف كتاباً بعنوان (خلاصة تاريخ العرب) فضلاً عن (تاريخ العرب العام)، وكتب العديد من الأبحاث والدراسات في المجلات المعروفة.
(٤) تاريخ العرب العام، ص ٨٩، ٩٨ ـ ٩٩، ١٠٠، ١١٧ .

وأوجه البلاغة، وأضحى لصناعة قراءة القرآن وتفسيره أكثر من مئة فرع، فأدى هذا إلى مالا حصر له من التأليف في كل منها، واغتنت اللغة العربية بتعابير جديدة كثيرة بعيدة من الفساد بمخالطة اللغات الأخرى. .»[1].

[٣]

«مما يجدر ذكره أن يكون القرآن، بين مختلف اللغات التي يتكلم بها مختلف الشعوب الإسلامية في آسيا حتى الهند، وفي افريقية حتى السودان، كتاباً يفهمه الجميع، وأن يربط القرآن هذه الشعوب المتباينة الطبائع برابط اللغة والمشاعر. .»[2].

سيرويا[3]

[١]

«. . القرآن من الله بأسلوب سام رفيع لا يدانيه أسلوب البشر، وهو في الوقت عينه، (ثورة عقيدية، هذه الثورة العقيدية لا تعترف ـ لا بالبابا ولا أي مجمع لعلماء الكهنوت والقساوسة)، حيث لم يشعر الإسلام يوما بالخشية والهلع من قيام مبدأ التحكيم العقلي الفلسفي فإذا قارنا الإسلام باليهودية والمسيحية نجد بعض الخطوط المميزة والتي لا تبدو مطابقة تماماً خاصة مع المسيحية. . فالنظام المسيحي اليهودي يخالف الإسلام حيث لا يوجد فراغ بين الخالق والخلق البشري، هذا الفراغ لدى اليهود والمسيحيين ملىء بالواسطة. . ولا شيء من هذا يتفق مع الإسلام. فمحمد [ﷺ] مع كونه مبعوثاً ورسولاً من لدن الله لم يتظاهر بانكار دعوات كل من موسى وعيسى، كل مجهوده انحصر في تنقيتهما على ما جاء في القرآن، الذي وضع في العام الأول مهاجمة مبدأ الثلاثية منبهاً إلى أن عيسى ليس سوى رجل ابن مريم وليس بابن الله والقول بأن الله له ولد، هذا شرك كبير تنشق له السماء وتنفتح له الأرض وتنسحق

---

(١) نفسه، ص ٤٥٨ .

(٢) نفسه، ص ٤٥٨ .

(٣) هنري سيرويا
H. Serouya
مستشرق فرنسي.
من آثاره: (موسى بن ميمون: ترجمته وآثاره وفلسفته) (١٩٢١)، (الصوفية والمسيحية واليهودية)، (فلسفة الفكر الإسلامي).

له الجبال. أما روح القدس فما هو إلا بمثابة ملاك مثل جبريل دوره هو أن ينقل إلى عيسى ومحمد [ﷺ] الدعوة المقدسة، أما مريم فهي مريم العذراء وليست بأم الله . . »[1].

شـــاد[2]

[١]

« . . عنـدمـا آمنت بالتوحيد بدأت أبحث عن الحجج والبراهين التي تثبت أن القرآن هو كتاب الله تعالى وأنه آخر الكتب السماوية وخاتمها. وإنني أحمد الله إذ مكنني من حل هذه المسألة. فالقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يعترف بكافة الكتب السماوية الأخرى، بينما نجد أنها جميعاً يرفض بعضها بعضا. . وهذه في الحقيقة هي إحدى خصائص ومميزات القرآن الكريم، آخر الكتب السماوية وخاتمها»[3].

[٢]

« . . إن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يحفظه عن ظهر قلب ألوف مؤلفة من البشر في مختلف بقاع الأرض، بينما نجد أن الكتب المقدسة الأخرى محفوظة بالخط المطبوع فقط. ومن هنا لو حدث لسبب أو لآخر أن أختفت الكتب المطبوعة يظل القرآن هو كتاب الله الوحيد المحفوظ في الصدور. وهكذا يحق له أن يتباهى بأنه ظل في مأمن من التحريف لم ينقص منه حرف واحد ولم يزد فيه حرف واحد منذ أن نزل به الوحي على رسول الله ﷺ. فليست هناك أية تناقضات ولا أخطاء من أي نوع في القرآن الكريم، هذا في الوقت الذي تعاني فيه الكتب السماوية الأخرى في نسختها الحالية من الكثير من التغيير والتبديل. وهذا سبب آخر جعلني أؤمن بالإسلام»[4].

---

(١) فلسفة الفكر الإسلامي، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) **بشـير أحمـد شـاد** **Basheer A. Shad**

ولد عام ١٩٢٨، لأسرة نصرانية هندية بقرية ديان جالو الهندية، كان أبوه ماتياس مبشراً نصرانياً ولذا حرص على تنشئة أبنه على ذات الطريق، في عام ١٩٤٧ أكمل دراسته وبدأ يعمل مبشراً في لاهور، لكنه مثل كثيرين غيره ما لبث أن فقد قناعاته ـ كلّية ـ بالنصرانية وانتهى به الأمر بعد عشرين سنة من البحث والمعاناة إلى إعلان إسلامه، (حزيران عام ١٩٦٨).

(٣) رجال ونساء أسلموا، ص ٧/ ١٩ ـ ٢٠ . (٤) نفسه، ص ٧/ ٢٠ .

فاغليري[1]

[١]

«إن معجزة الإسلام العظمى هي القرآن الذي تنقل إلينا الرواية الراسخة غير المنقطعة، من خلاله، أنباء تتصف بيقين مطلق. إنه كتاب لا سبيل إلى محاكاته. إن كلاً من تعبيراته شامل جامع، ومع ذلك فهو ذو حجم مناسب، ليس بالطويل أكثر مما ينبغي، وليس بالقصير أكثر مما ينبغي. أما أسلوبه فأصيل فريد. وليس ثمة أيما نمط لهذا الأسلوب في الأدب العربي تحدر إلينا من العصور التي سبقته. والأثر الذي يحدثه في النفس البشرية إنما يتم من غير أيما عون عرضي أو إضافي من خلال سموه السليقيّ. إن آياته كلها على مستوى واحد من البلاغة، حتى عندما تعالج موضوعات لابدّ أن تؤثر في نَفَسها وجرسها كموضوع الوصايا والنواهي وما إليها. إنه يكرر قصص الأنبياء [عليهم السلام] وأوصاف بدء العالم ونهايته، وصفات الله وتفسيرها، ولكن يكررها على نحو مثير إلى درجة لا تضعف من أثرها. وهو ينتقل من موضوع إلى موضوع من غير أن يفقد قوته. إننا نقع هنا على العمق والعذوبة معا ـ وهما صفتان لا تجتمعان عادة ـ حيث تجد كل صورة بلاغية تطبيقاً كاملاً فكيف يمكن أن يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد [ﷺ]، وهو العربي الأميّ الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينمّ أي منها عن أدنى موهبة شعرية؟»[2].

[٢]

«لا يزال لدينا برهان آخر على مصدر القرآن الالهي في هذه الحقيقة: وهي أن نصّه ظل صافياً غير محرف طوال القرون التي تراخت ما بين تنزيله ويوم الناس هذا، وأن نصه سوف يظل على حاله تلك من الصفاء وعدم التحريف، بإذن الله، مادام الكون». [1].

---

(١) لورا فيشيا فاغليري L. Veccia Vaglieri

باحثة إيطالية معاصرة انصرفت إلى التايخ الإسلامي قديماً وحديثاً، وإلى فقه العربية وادابها.

من أثارها: (قواعد العربية) في جزئين (١٩٣٧ ـ ١٩٤١)، و(الإسلام) (١٩٤٦)، و(دفاع عن الإسلام) (١٩٥٢)، والعديد من الدراسات في المجلات الاستشراقية المعروفة.

(٢) دفاع عن الإسلام، ص ٥٦ ـ ٥٧. (٣) نفسه، ص ٥٨ ـ ٥٩.

[٣]

«إن هذا الكتاب، الذي يتلى كل يوم في طول العالم الإسلامي وعرضه، لا يوقع في نفس المؤمن أيما حسّ بالملل. على العكس، إنه من طريق التلاوة المكرورة يحبب نفسه إلى المؤمنين أكثر فأكثر يوما بعد يوم. إنه يوقع في نفس من يتلوه أو يصغى إليه حسّاً عميقاً من المهابة والخشية. إن في إمكان المرء أن يستظهره في غير عسر، حتى إننا لنجد اليوم، على الرغم من انحسار موجة الإيمان، آلافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب. وفي مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوروبا كلها». [١].

[٤]

«إن إنتشار الإسلام السريع لم يتم لا عن طريق القوة ولا بجهود المبشرين الموصولة. إن الذي أدى إلى ذلك الانتشار كون الكتاب الذي قدمه المسلمون للشعوب المغلوبة، مع تخييرها بين قبوله ورفضه، كتاب الله، كلمة الحق، أعظم معجزة كان في ميسور محمد [ﷺ] أن يقدمها إلى المترددين في هذه الأرض» [٢].

[٥]

«فيما يتصل بخلق الكون فإن القرآن على الرغم من إشارته إلى الحالة الأصلية وإلى أصل العالم. . لا يقيم أيما حدّ مهما يكن في وجه قوى العقل البشري، ولكنه يتركها طليقة تتخذ السبيل الذي تريد. . » [٣].

---

(١) نفسه، ص٥٩ .
(٢) نفسه، ص ٥٩ .
(٣) نفسه، ص ٦٠ .

فـايـس[1]

[١]

«هكذا، بإلماح إلى وعي الإنسان وعقله ومعرفته بدأ تنزيل القرآن . . »[2] .

[٢]

«أصبحت السا (زوجتي)، شأني أنا، أكثر تأثراً مع الوقت بذلك الالتئام الباطني بين تعاليم [القرآن] الأخلاقية وتوجيهاته العملية . إن الله بمقتضى القرآن، لم يطلب خضوعاً أعمى من جانب الإنسان بل خاطب عقله : إنه لا يقف بعيداً عن مصير الإنسان بل إنه (أقرب إليك من حبل الوريد) إنه لم يرسم أي خط فاصل بين الإيمان والسلوك الاجتماعي»[3] .

[٣]

« . . لقد عرفت الآن، بصورة لا تقبل الجدل، أن الكتاب الذي كنت ممسكاً به في يدي كان كتاباً موحى به من الله . فبالرغم من أنه وضع بين يدي الإنسان منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا فإنه توقع بوضوح شيئاً لم يكن بالإمكان أن يصبح حقيقة إلا في عصرنا هذا المعقد، الآلي . لقد عرف الناس التكاثر في جميع العصور والأزمنة ولكن هذا التكاثر لم ينته قط من قبل إلى أن يكون مجرد اشتياق إلى أمتلاك الأشياء وإلى أن يصبح ملهاة حجبت رؤية أيما شيء آخر . . اليوم أكثر من أمس وغداً أكثر من اليوم . . لقد عرفت أن هذا[4] لم يكن مجرد حكمة إنسانية من إنسان عاش في الماضي البعيد في

---

(١) ليوبولد فايس (محمد أسد) L. Weiss

مفكر، وصحفي نمساوي ، أشهر إسلامه، وتسمى بمحمد أسد، وحكى في كتابه القيم (الطريق إلى مكة) تفاصيل رحلته إلى الإسلام . وقد أنشأ بمعاونة وليم بكتول، الذي أسلم هو الآخر، مجلة (الثقافة الإسلامية)، في حيدر آباد، الدكن (١٩٢٧) وكتب فيها دراسات وفيرة معظمها في تصحيح أخطاء المستشرقين عن الإسلام .

من آثاره: ترجم صحيح البخاري بتعليق وفهرس، وألف (أصول الفقه الإسلامي)، و(الطريق إلى مكة)، و(منهاج الإسلام في الحكم)، و(الإسلام على مفترق الطرق) .

(٢) الطريق إلى مكة، ص ٣٠٣ . (٣) نفسه، ص ٣١٨ .

(٤) يشير إلى سورة التكاثر التي أخبرت بإعجاز عن أزمة القرن العشرين .

جزيرة العرب النائية فمهما كان هذا الإنسان على مثل هذا القدر من الحكمة فإنه لم يكن يستطيع وحده أن يتنبأ بالعذاب الذي يتميز به هذا القرن العشرون. لقد كان ينطق لي، من القرآن، صوت أعظم من صوت محمد»[1].

فيشـــر[2]

[١]

«إن القـرآن كلام الله يشـد فؤاد المسلم، وتـزداد روعته حين يتلى عليه بصوت مسموع، ولكنه لا يفهم هذه الروعة كما لم يفهمها زملاؤه الذين سبقوه إلى الاعتراف ببلاغة القرآن، واعتماداً على أثره البليغ في قلوب قرّائه وسامعيه، ثم يقفون عند تقرير هذه البلاغة بشهادة السماع»[3].

[٢]

«. . إن القـرآن كتـاب تربية وتثقيف، وليس كل ما فيه كلامـاً عن الفـرائض والشعائر، وان الفضائل التي يحث عليها المسلمين من أجمل الفضائل وأرجحها في موازين الأخلاق، وتتجلى هداية الكتاب في نواهيه كما تتجلى في أوامره. .»[4].

---

(١) نفسه، ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(٢) **الدكتور سـدني فيشر** **Sydney Fisher**
أستاذ التاريخ في جامعة أوهايو الأمريكية، وصاحب الدراسات المتعددة في شئون البلاد الشرقية التي يدين الأكثرون من أبنائها بالإسلام. مؤلف كتاب (الشرق الأوسط في العصر الإسلامي) والذي يناقش فيه العوامل الفعالة التي يرجع إليها تطور الشعوب والحوادث في هذه البلاد وأولها الإسلام.

(٣) الشرق الأوسط في العصر الإسلامي، عن العقاد: ما يقال عن الإسلام، ص ٥٤ .

(٤) نفسه، ص ٥٤ .

جـــب[1]

[١]

«إذا رأى أحد أن الحاح القرآن على فعل الخير غير كثير اثبتنا له بالحجة القاطعة خطأه وسقنا إليه ذلك التعريف الشامل للبر في تلك الآية العظيمة ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وأتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**﴾[2]. فالبر إذن تاج الإيمان الحق، حين يدرك المؤمن أخيراً أن الله شاهد ابداً، ويستجيب لشهود في كل أفكاره وأعماله»[3].

[٢]

«هذه، إذن، هي الرسالة التي بلغها القرآن إلى الجيل الأول من المسلمين وظل يبلغها إلى جميع الأجيال منذ عهدئذ. فالقرآن سجل لتجربة حية مباشرة في ميدان الألوهية، تجربة ذات طرفين: واحد مطلق وآخر متصل بشؤون الحياة العامة، ودعوة للمخلوق كي ينظم حياته ليتمكن من الأخذ بنصيب في تلك التجربة. وحين يتبع المسلم أوامر القرآن ويسعى ليستكنه روح تعاليمه، لا بفكره فحسب بل بقلبه وروحه أيضاً، فإنه يحاول أن يستملك شيئا من الرؤى الحدسية ومن التجربة التي كانت للرسول الحبيب. ويعظم في عينيه مغزى كل آية فيه، لإيمانه بأنه كلام الله. ولو لم

---

(١) سير هاملتون الكساندر روسكين جب ١٨٩٥-١٩٦٧ Prof. Sir Hamilton A. R. Gibb

يعد إمام المستشرقين الانكليز المعاصرين، أستاذ اللغة العربية في جامعة لندن سنة ١٩٣٠، وأستاذ في جامعة أكسفورد منذ سنة ١٩٣٧، وعضو مؤسس في المجمع العلمي المصري، تفرغ للأدب العربي وحاضر بمدرسة المشرقيات بلندن.

من آثاره: (دراسات في الآداب العصرية) (١٩٢٦)، (الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى وعلاقتها ببلاد الصين)، (رحلات ابن بطوطة)، (اتجاهات الإسلام المعاصرة)، وهو أحد محرري دائرة المعارف الإسلامية.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

(٣) دراسات في حضارة الإسلام، ص ٢٥٤.

يكن هذا الإيمان شعبة من عقيدته لما تناقصت قيمته لديه من حيث هو منبع حي للالهام والاستبصار الديني»[1].

[٣]

«مهما يكن أمر استمداد الإسلام من الأديان التي سبقته فذلك لا يغير هذه الحقيقة أيضاً وهي : أن المواقف الدينية التي عبر عنها القرآن ونقلها إلى الناس تشمل بناء دينيا جديداً متميزاً»[2].

[٤]

« . . على الرغم مما قام به العلماء المتأخرون من تطوير لعلم كلام اسلامي منهجي ، يبقى صحيحا ما ذكرناه سابقاً وهو: أن جمهور الجماعة الإسلامية كان يتألف من شعوب أحدثت لديها ممارسة حقائق الدين ممارسة حدسية أثراً أقوى وأسرع من كل أثر خلفه أي قدر من الجدل العقلي أو من حذاقته وبراعته»[3].

[٥]

«إننا نخطىء خطأً فاحشاً إذا أقتصرنا على النظر إلى هذه العقيدة نظرتنا لمذهب لاهوتي اتقن بشكل وراثي من جيل إلى جيل منذ ألف وثلاثمائة سنة . إنها على العكس من ذلك يقين وإيمان حي يتجدد ويتأكد باستمرار في قلوب المسلمين وأرواحهم وأفكارهم ، ولدى العربي بشكل خاص ، حين يدرس النصّ المقدس . لقد عارض المذهب السني المتمسك بشكل عام ترجمة القرآن إلى اللغات الإسلامية الأخرى على الرغم من أن النص العربي يظهر في بعض الأحيان مقترنا بترجمة تركية أو فارسية أو أوردية وغيرها من اللغات . إن هذا الموقف يستند على محاكمة شرعية متماسكة تصوغ حججها إلى حد ما بشكل عقلاني مستندة في ذلك على اعتبارات بعيدة عن هذا الشكل العقلاني . والواقع أن القرآن لا يمكن ترجمته بشكل أساسي كما هي الحال

---

(١) نفسه، ص ٢٥٤ .
(٢) نفسه، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .
(٣) نفسه، ص ٢٥٥ .

بالنسبة للشعر الرفيع. إذ ليس بالامكان التعبير عن مكنون القرآن باللغة العادية، ولا يمكن أن يعبر عن صوره وأمثاله لأن كل عطف أو مجاز أو براعة لغوية يجب أن تدرس طويلاً قبل أن ينبثق المعنى للقارىء. والقرآن كذلك له حلاوة وطلاوة ونظم بديع مرتب لا يمكن تحديده لأنها تعد بسحرها أفكار الشخص الذي يصغي إلى القرآن لتلقي تعاليمه. ولا شك أن تأويل كلمات القرآن إلى لغة أخرى لا يمكن إلّا أن يشوهها ويحول الذهب النقيّ إلى فخار. .»[1].

كوبولد[2]

[١]

«. . وذكرتُ أيضاً ما جاء في القرآن عن خلق العالم وكيف أن الله سبحانه وتعالى قد خلق من كل نوع زوجين، وكيف أن العلم الحديث قد ذهب يؤيد هذه النظرية بعد بحوث مستطيلة ودراسات امتدت أجيالاً عديدة»[3].

[٢]

«إن أثر القرآن في كل هذا التقدم [الحضاري الإسلامي] لا ينكر، فالقرآن هو الذي دفع العرب إلى فتح العالم، ومكنهم من انشاء امبراطورية فاقت امبراطورية الاسكندر الكبير، والامبراطورية الرومانية سعة وقوة وعمرانا وحضارة. .»[4].

[٣]

«الواقع أن جمل القرآن، وبديع أسلوبه أمرٌ لا يستطيع له القلم وصفاً ولا تعريفاً، ومن المقرر أن تذهب الترجمة بجماله وروعته وما ينعم به من موسيقى لفظية لست

---

(١) الاتجاهات الحديثة في الإسلام، ص ٣٠ ـ ٣١ .

(٢) **اللادي ايفلين كوبولد** **Lady E. Cobold**
نبيلة انكليزية، اعتنقت الإسلام وزارت الحجاز، وحجت إلى بيت الله، وكتبت مذكراتها عن رحلتها تلك في كتاب لها بعنوان: (الحج إلى مكة) (لندن ١٩٣٤) والذي ترجم إلى العربية بعنوان: (البحث عن الله).

(٣) البحث عن الله، ص ٤٥ . (٤) نفسه، ص ٥١ .

تجدها في غيره من الكتب. ولعل ما كتبه المستشرق جوهونسن بهذا الشأن يعبر كل التعبير عن رأي مثقفي الفرنجة وكبار مفكريهم قال: (إذا لم يكن شعراً، وهو أمرٌ مشكوك به، ومن الصعب أن يقول المرء بأنه من الشعر أو غيره، فإنه في الواقع أعظم من الشعر، وهو إلى ذلك ليس تاريخاً ولا وصفاً، ثم هو ليس موعظة كموعظة الجبل ولا هو يشابه كتاب البوذيين في شيء قليل أو كثير، ولا خطبا فلسفية كمحاورات أفلاطون، ولكنه صوت النبوة يخرج من القلوب السامية، وإن كان عالمياً في جملته، بعيد المعنى في مختلف سوره وآياته، حتى أنه يردد في كل الاصقاع، ويرتل في كل بلد تشرق عليه الشمس»[1].

[٤]

«أشار الدكتور ماردريل المستشرق الافرنسي الذي كلفته الحكومة الافرنسية بترجمة بعض سور القرآن، إلى ما للقرآن الكريم من مزايا ليست توجد في كتاب غيره وسواه فقال: (أما أسلوب القرآن فإنه أسلوب الخالق عز وجل وعلا، ذلك أن الأسلوب الذي ينطوي عليه كنه الكائن الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلا إلهياً. والحق والواقع أن أكثر الكتاب ارتيابا وشكاً قد خضعوا لتأثير سلطانه وسحره، وأن سلطانه على ملايين المسلمين المنتشرين على سطح المعمور لبالغ الحدّ الذي جعل أجانب المبشرين يعترفون بالاجماع بعدم إمكان إثبات حادثة واحدة محققة ارتد فيها أحد المسلمين عن دينه إلى الآن. ذلك أن هذا الأسلوب.. الذي يفيض جزالة في اتساق منسق متجانس. كان لفعله الأثر العميق في نفس كل سامع يفقه اللغة العربية، لذلك كان من الجهد الضائع الذي لا يثمر أن يحاول المرء [نقل] تأثير هذا النثر البديع الذي لم يسمع بمثله بلغة اخرى..»[2].

[٥]

«الواقع أن للقرآن أسلوباً عجيباً يخالف ما كانت تنهجه العرب من نظم ونثر، فَحُسْنُ تأليفِه، والتئامُ كلماته، ووجوه إيجازه، وجودة مقاطعه، وحسن تدليله، وانسجام قصصه، وبديع أمثاله، كل هذا وغيره جعله في أعلى در جات البلاغة،

---

(١) نفسه، ص ١١١-١١٢.

(٢) نفسه، ص ١١٢-١١٣.

وجعل لأسلوبه من القوة ما يملأ القلب روعة، لا يمل قارئه ولا يخلق بترديده.. قد امتاز بسهولة ألفاظه حتى قلّ أن تجد فيها غريبا، وهي مع سهولتها جزلة عذبة، وألفاظه بعضها مع بعض متشاكله منسجمة لا تُحِسُّ فيها لفظاً نابيا عن أخيه، فإذا أضفت إلى ذلك سموّ معانيه أدركت بلاغته وإعجازه»[1].

كـويليـام[2]

[١]

«من الوجه العلمي، بصرف النظر عن أنه كتاب موحى به، فالقرآن أبلغ كتاب في الشرق.. (وهو حافل بالمجازات السامية مليء بالاستعارات بالباهرة)..»[3].

[٢]

«أحكام القرآن ليست مقتصرة على الفرائض الأدبية والدينية.. إنه القانون العام للعـالم الإسلامي، وهو قانون شامل للقوانين المدنية والتجارية والحربية والقضائية والجنائية والجزائية. ثم هو قانون ديني يدار على محوره كل أمر من الأمور الدينية إلى أمور الحياة الدنيوية، ومن حفظ النفس إلى صحة الأبدان، ومن حقوق الرعية إلى حقوق كل فرد، ومن منفعة الإنسان الذاتية إلى منفعة الهيئة الاجتماعية، ومن الفضيلة إلى الخطيئة، ومن القصاص في هذه الدنيا إلى القصاص في الآخرة.. وعلى ذلك فالقرآن يختلف ماديا عن الكتب المسيحية المقدسة التي ليس فيها شيء من الأصول الـدينية بل هي في الغـالب مركبة من قصص وخرافات واختباط عظيم في الأمور التعبدية.. وهي غير معقولة وعديمة التأثير»[4].

---

(١) نفسه، ص ١١٣.

(٢) **عبد الله كويليـام**
مفكر انكليزي، ولد سنة ١٨٥٦، وأسلم سنة ١٨٨٧، وتلقب باسم: (الشيخ عبدالله كويليام).
من آثاره: (العقيدة الإسلامية) (١٨٨٩)، و(أحسن الأجوبة).

(٣) العقيدة الإسلامية، ص ١١٩ - ١٢٠.

(٤) نفسه، ص ١٢٢ - ١٢٣.

Kwelem

[٤]

«لقد عثرت في (دائرة المعارف العامة) Popular Encyclopedia على نبذة نصها كما يأتي (أن لغة القرآن معتبرة بأنها من افصح ما جاء في اللغة العربية فإن ما فيه من محاسن الانشاء وجمال البراعة جعله باقياً بلا تقليد ودون مثيل. أما أحكامه العقلية فإنها نقية زكية إذا تأملها الإنسان بعين البصيرة لعاش عيشة هنية)..»[١].

[٥]

«هذا القرآن الذي هو كتاب حكمة فمن أجال طرف اعتباره فيه وأمعن النظر في بدائع أساليبه وما فيها من الإعجاز رآه وقد مر عليه من الزمان ألف وثلاثماية وعشرون سنة كأنه مقول في هذا العصر إذ هو مع سهولته بليغ ممتنع ومع إيجاز مفيد للمرام بالتمام. وكما أنه كان يرى مطابقاً للكلام في زمن ظهوره لهجة وأسلوباً كذلك يرى موافقاً لأسلوب الكلام في كل زمن ولهجة، وكلما ترقّت صناعة الكتابة قدرت بلاغته وظهرت للعقول مزاياه. وبالجملة فإن فصاحته وبلاغته قد أعجزت مصاقع البلغاء وحيرت فصحاء الأولين والآخرين. وإذا أعطفنا النظر إلى ما فيه من الأحكام وما أشتمل عليه من الحكم الجليلة نجده جامعا لجميع ما يحتاجه البشر في حياته وكماله وتهذيب أخلاقه.. وكذا نراه ناهياً عما ثبت بالتجارب العديدة خسرانه وقبحه من الأفعال ومساوىء الأخلاق.. وكم فيه ما عدا ذلك أيضاً ما يتعلق بسياسة المدن وعمارة الملك، وما يضمن للرعية الأمن والدعة من الأحكام الجليلة التي ظهرت منافعها العظيمة بالفعل والتجربة فضلاً عن القول..»[٢].

[٣]

«أن من ضمن محاسن القرآن العديدة أمرين واضحين جداً أحدهما علامة الخشوع والوقار التي تشاهد دائماً على المسلمين عندما يتكلمون عن المولى ويشيرون إليه.. والثاني خلّوه من القصص والخرافات وذكر العيوب والسيآت وإلى آخره، والأمر الذي يؤسف عليه كثيراً لوقوعه بكثرة فيما يسميه المسيحيون (العهد القديم).. »[٣].

---

(١) نفسه، ص ١٣٨.
(٢) نفسه، ص ١٣٩ ـ ١٤٠.
(٣) أحسن الأجوبة عن سؤال أحد علماء أوروبة، ص ٢٣ ـ ٢٦.

لانــدو[1]

[١]

«بسبب من أن مهمة ترجمة القرآن بكامل طاقته الايقاعية، إلى لغة اخرى، تتطلب عناية رجل يجمع الشاعرية إلى العلم، فإننا لم نعرف حتى وقت قريب ترجمة جيدة استطاعت أن تتلقف شيئاً من روح الوحي المحمدي. والواقع أن كثيراً من المترجمين الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مفعمين بالحقد على الإسلام إلى درجة جعلت ترجماتهم تنوء بالتحامل والغرض. ولكن حتى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أن تحتفظ بإيقاع السور الموسيقي الاسر، على الوجه الذي يرتلها به المسلم. وليس يستطيع الغربي أن يدرك شيئاً من روعة كلمات القرآن وقوّتها إلا عندما يسمع مقاطع منه مرتلة بلغته الأصلية»[2].

[٢]

«.. كلف كاتب الوحي، زيد بن ثابت، جمع الآيات القرآنية في شكل كتاب وكان أبو بكر [رضي الله عنه] قد أشرف على هذه المهمة. وفي ما بعد، إثر جهد مستأنف بذل بأمر من الخليفة عثمان [رضي الله عنه] أتخذ القرآن شكله التشريعي النهائي الذي وصل إلينا سليماً لم يطرأ عليه أي تحريف»[3].

---

(١) **روم لانــدو** R. Landau.
نحّات وناقد فني انكليزي، زار زعماء الدين في الشرق الأدنى (١٩٣٧)، وحاضر في عدد من جامعات الولايات المتحدة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٧)، أستاذ الدراسات الإسلامية وشمالي أفريقيا في المجمع الأمريكي للدراسات الآسيوية في سان فرنسيسكو (١٩٥٣).
من آثاره : (الله ومغامراتي) (١٩٣٥)، (بحث عن الغد) (١٩٣٨)، (سلم الرسل) (١٩٣٩)، (دعوة إلى المغرب) (١٩٥٠)، (سلطان المغرب) (١٩٥١)، (فرنسا والعرب) (١٩٥٣)، (الفن العربي) (١٩٥٥).. وغيرها.

(٢) الإسلام والعرب، ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٣) نفسه، ص ٢٩٦.

[٣]

« . . إن بين آيات قصار السور ترابطاً باهراً له تأثيره الوجداني برغم أنه ليس ثمة أيما وزن نظامي . وفي الحق ان سماع السور تتلى في الأصل العربي، كثيراً ما يخلف في نفس المرء تأثيراً بليغاً . لقد أريد بالقرآن . . أن يتلى في صوت جهير. ويتعين على المرء أن يسمعه مرتلاً لكي يحكم عليه حكماً عادلاً ويقدره حق قدره . . وبوصفه كلمة الله الحقيقية، كان معجزاً لا سبيل إلى محاكاته، ولم يكن ثمة، بكل بساطة، ايما شيء من مثله»[١].

لـوبـون[٢]

[١]

« . . إن أصول الأخلاق في القرآن عالية علوّ ما جاء في كتب الديانات الأخرى جميعها، وإن أخلاق الأمم التي دانت له تحولت بتحول الأزمان والعروق مثل تحول الأمم الخاضعة لدين عيسى [عليه السلام] . . إن أهم نتيجة يمكن استنباطها هي تأثير القرآن العظيم في الأمم التي أذعنت لأحكامه، فالديانات التي لها ما للإسلام من السلطان على النفوس قليلة جداً، وقد لا تجد دينا اتفق له ما اتفق للإسلام من الأثر الدائم، والقرآن هو قطب الحياة في الشرق وهو ما نرى أثره في أدقّ شؤون الحياة»[٣].

[٢]

«إن هذا الكتاب [القرآن] تشريع ديني وسياسي واجتماعي، وأحكامه نافذة منذ عشرة قرون . . »[٤].

---

(١) نفسه، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(٢) **كـوسـتاف لـوبـون** **Dr. G. Lebon**

ولد عام ١٨٤١م، وهو طبيب، ومؤرخ فرنسي، عني بالحضارات الشرقية.

من آثاره : (حضارة العرب) (باريس ١٨٨٤)، (الحضارة المصرية)، و(حضارة العرب في الأندلس).

(٣) حضارة العرب، ص ٤٣١ ـ ٤٣٢ .

(٤) النتائج الأولى للحرب (عن : محمد كرد علي : الإسلام والحضارة العربية، ١/ ٧٤) .

ليختنستادتر[1]

[١]

«. . إن المسلم العصري يعتقد أن كتابه المنزل يسمح له، بل يوجب عليه، أن يعالج مشكلات عصره بما يوافق الدين ولا يضيع المصلحة أو يصد عن المعرفة كما انتهت إليها علوم زمنه. . وإن مزية القرآن ـ في عقيدة المسلم ـ أنه متمم للكتب السماوية ويوافقها في أصول الإيمان، ولكنه يختلف عنها في صفته العامة فلا يرتبط برسالة محدودة تمضي مع مضي عهدها ولا بأمة خاصة يلائمها ولا يلائم سواها. وكل ما يراد به الدوام، ينبغي أن يوافق كل جيل ويصلح لكل أوان»[2].

[٢]

«إنه من الضروري لإدراك عمل القرآن من حيث هو كتاب ديني وكتاب اجتماعي أن ندرك صدق المسلم حين يؤكد أن القرآن يمكن أن يظل أساساً لإدراك الحكم المعقدة التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث. فإن النبي [ﷺ] يرى أن القرآن هو حلقة الاتصال بين الإله في كماله الإلهي وبين خليقته التي يتجلى فيها بفيوضه الربانية وآيتها الكبرى الإنسان. وإن واجب الإنسان أن يعمل بمشيئة الله للتنسيق بين العالم الالهي وبين عالم الخلق والشهادة، وخير ما يدرك به هذا المطلب أن تتولاه جماعة إنسانية تتحرى أعمق الأوامر الإلهية وألزمها وهي أوامر العدل للجميع والرحمة بالضعيف والرفق والإحسان. وتلك هي الوسائل التي يضعها الله في يد الإنسان لتحقيق نجاته، فهو ثم مسئول عن أعماله ومسئول كذلك عن مصيره»[3].

---

(١) **الدكتورة إلس ليختنستادتر** **Ilse Lictenstadter**

سيدة ألمانية، درست العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت، ثم في جامعة لندن، وأقامت زهاء ثلاثين سنة بين بلاد الشرقين الأدنى والأوسط، وعنيت عناية خاصة بدعوات الاجتهاد والتجديد والمقابلة بين المذاهب. من مؤلفاتها (الإسلام والعصر الحديث).

(٢) الإسلام والعصر الحديث، عن العقاد: ما يقال عن الإسلام، ص ١٩.

(٣) نفسه، ص ١٩.

مونتاي[1]

[١]

«إنني لا أشك لحظة في رسالة محمد ﷺ. وأعتقد أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه بعث للناس كافة، وأن رسالته جاءت لختم الوحي الذي نزل في التوراة والإنجيل. وأحسن دليل على ذلك هو القرآن المعجزة. فأنا أرفض خواطر بسكال العالم الأوروبي الحاقد على الإسلام والمسلمين إلّا خاطرة واحدة وهي قوله: ليس القرآن من تأليف محمد [ﷺ]، كما أن الانجيل ليس من تأليف متّي»[2].

[٢]

«. . إن مثل الفكر العربي الإسلامي المبعد عن التأثير القرآني كمثل رجل افرغ من دمه»[3].

هـوني[4]

[١]

«. . لن أستطيع مهما حاولت، أن أصف الأثر الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنتهي من قراءة السورة الثالثة من القرآن حتى وجدتني ساجدة لخالق هذا الكون، فكانت هذه أول صلاة لي في الإسلام. .»[5].

---

(١) فنساي مونتاي: المنصور بالله الشافعي — F. Montague

فرنسي، رجل بحث وترحال، اختص بدراسة القضايا الإسلامية والعربية، عن كثب، قضى سنوات عديدة في المغرب والمشرق وأفريقيا وآسيا، ونشر عشرات الأبحاث والكتب عن الإسلام والحضارة الإسلامية، وانتهى الأمر به إلى إعلان إسلامه في صيف عام ١٩٧٧.

(٢) رجال ونساء أسلموا، ٥/٤٥.

(٣) نفسه، ص ٥/٥٠ـ٥١.

(٤) عائشة برجت هوني — Ayesha Bridget Honey

نشأت في أسرة انكليزية مسيحية، وشغفت بالفلسفة، ثم سافرت إلى كندا لاكمال دراستها، وهناك في الجامعة أتيح لها أن تتعرف على الإسلام، وأن تنتهي إليه، وقد عملت مدرسة في مدرسة عليا في نيجيريا.

(٥) رجال ونساء أسلموا، ص ١/٥٩ ـ ٦٠.

وات[1]

[١]

«يعتبر القرآن قلاقل العصر نتيجة أسباب دينية بالرغم من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وأنه لا يمكن تقويمها إلا باستخدام الوسائل الدينية مثل كل شيء. وإنه لمن الجرأة الشك في حكمة القرآن نظراً لنجاح محمد [ﷺ] في تبليغ الرسالة التي أمره الله بتبليغها. .»[2].

[٢]

«يجب علينا في رأيي، مهما كان موقفنا الديني، أن نعتبر رسالة القرآن انبثاقاً خلاقا في الوضع المكي. ولا شك أنه كانت توجد مشاكل تتطلب الحلّ، وأزمات حاول البعض تخفيفها، ولكن كان يستحيل الانتقال من هذه المشاكل وتلك الازمات إلى رسالة القرآن بواسطة التفكير المنطقي. . ولا شك أن رسالة القرآن تحل مشاكل اجتماعية وأخلاقية وفكرية، ولكن لا تحلّها جمعياً دفعة واحدة وليس بصورة بديهية. ولربما قال مؤرخ دنيوي أن محمداً وقع صدفة على أفكار كانت بمثابة المفتاح لحل المشاكل الأساسية في زمان ليس هذا ممكناً. ولا يمكن للمحاولات التجريبية ولا للفكر النافذ أن يفند لنا كما يجب رسالة القرآن»[3].

---

(١) **مونتجومري وات** Montgomery, Watt

عميد قسم الدراسات العربية في جامعة أدنبرا سابقاً.

من آثاره : (عوامل انتشار الإسلام)، (محمد في مكة)، (محمد في المدينة)، (الإسلام والجماعة الموحدة)، وهو دراسة فلسفية اجتماعية لردّ أصل الوحدة العربية إلى الإسلام (١٩٦١).

(٢) محمد في مكة، ص ١٣٥ .

(٣) نفسه، ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .